



الكرسي الرسولي

قروفاغنسو، قريشال روميتو، قديشال اينغيغ اوبابو، ايسينودن| الى| قيلوسرل قرايزل

2024 ربمتبس/الوليأ 13-2

سيسنرف ابابال قسادق قملك

نوملس رزجو قديشال اينغيغ اوباب قفاسأ عم اقلل ي

يحييسمل ميلعتل يملعمو نييكريلكلاو تابهارلاو نابهرلاو قنهكلا عمو

يبسروم تروپ - قنوعملا مأ عارذعل ميرم انتييس رازم ي

2024 ربمتبس/الوليأ 7

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، مساء الخير!

أحيي الأساقفة الحاضرين، والكهنة، والرهبان والراهبات، والإكليزيّين، ومعلّمي التعليم المسيحيّ.

أشكر رئيس مجلس الأساقفة على كلماته، كما أشكر جيمس (James) وغريس (Grace) والأخت لورينا والأب
عمانويل (Emmanuel) على ما قالوه لنا.

أنا سعيد أن أكون هنا، في هذه الكنيسة الجميلة للرهبان الساليزيان: إنهم يعرفون أن يصنعوا الأشياء جيّدًا. أهنيكم
على ذلك. هذا المزار الأبرشيّ هو مكرّس لمريم معونة المسيحيّين – أنا تعمّدتُ في رعيّة مريم معونة المسيحيّين في
بيونس آيرس – وهو اللقب العزيز على القديس يوحنا بوسكو، “Maria Helpim” كما يتهللون إليها أتم هنا بمحبّة
ومودّة. لمّا ألهمت سيّدتنا مريم العذراء، في سنة 1844، دون بوسكو ببناء كنيسة لتكريمها في تورينو، وعدهته بما يلي،
والتي باللغة اللاتينيّة تُقال هكذا: “Hic domus mea, inde gloria mea” وتعني “هنا بيتي، ومن هنا مجدي”. وعدهته
سيّدتنا مريم العذراء، إن كانت له الشّجاعة ليبدأ بناء ذلك المزار، سيكون مكانًا لنعم كثيرة. وهذا ما حدث: بُنيت
الكنيسة، وهي مدهشة – لكن الكنيسة في بيونس آيرس أجمل! - وأصبحت أيضًا مركزًا لإشعاع الإنجيل وتدريب
الشّباب وللأعمال الخيريّة، ومرجعًا لعدد كبير جدًا من الأشخاص.

وكذلك المزار الجميل الذي نحن فيه، والمستوحى من تلك القصة، يمكن أن يكون أيضاً رمزاً لنا، خاصة في ثلاثة أوجه تتصل بمسيرتنا المسيحية والإرسالية، كما أكدت ذلك الشهادات التي سمعناها: شجاعة البدء، وجمال الوجود هنا، وأمل النمو.

أولاً: شجاعة البدء. بدأ بناء هذه الكنيسة بهذا المشروع بفعل إيماني كبير، وأتى بشماره، لكن لم يكن ممكناً إلا بفضل الكثير من البدايات الشجاعة الأخرى بعد الذين بدأوا قبلهم. وصل المرسلون إلى هذا البلد في منتصف القرن التاسع عشر، ولم تكن خطوات عملهم الأولى سهلة، بل باءت بعض محاولاتهم بالفشل. لكنهم لم يستسلموا: بإيمان كبير وغيره رسولي، استمروا في التبشير بالإنجيل وخدمة إخوتهم، وبدأوا، مرات عديدة، حيث لم ينجحوا، وبتضحيات كبيرة. تُذكرنا بذلك النواظذ الرجائية، الموجودة هنا، والتي يتسم لنا فيها ضوء الشمس في وجوه قديسين وطوباويين كثيرين، نساء ورجالاً، من جميع البلدان، والمرتبطين بتاريخ جماعتكم: بطرس شانيل، وجيوفاني مازوكوني، وبيرو تورت، شهداء غينيا الجديدة، ثم تريزا دي كلكتا، وبوحن بولس الثاني، وماري مكيلوب، وماريا غوريتي، ولورا فيكونيا، وزفيرينو نامونكورا، وفرانسيس دي سالس، وبوحن بوسكو، وماريا مازاريلو. كلهم إخوة وأخوات، بطرق وأوقات مختلفة، بدأوا وبدأوا من جديد، مرات عديدة، أعمالهم ومسيرتهم، وساهموا في حمل الإنجيل بينكم، بتنوع غني من المواهب، وقد دفعهم الروح نفسه ومحبة المسيح نفسها (راجع 1 قورنتس 12، 4-7؛ 2 قورنتس 5، 14). وبفضلهم، وبفضل "بداياتهم" و"ثباتهم وبداياتهم من جديد"، نحن هنا اليوم، على الرغم من التحديات الكثيرة الباقية، نواصل المضي قدماً، دون خوف، مدركين أننا لسنا وحدنا: الله يعمل فينا ومعنا (غلاطية 2، 20)، وجعلنا مثلهم أدوات لنعمته (راجع 1 بطرس 4، 10). هذه هي دعوتنا: أن نكون أدوات في يد الله.

وفي هذا الصدد، وفي ضوء ما سمعناه أيضاً، أود أن أوصي بمسار مهم تتجه إليه "بداياتكم": اذهبوا إلى "الأطراف" في هذا البلد. أفكر في الأشخاص الذين ينتمون إلى أشد الفئات حرماناً في المدن، وكذلك في الذين يعيشون في المناطق النائية والمهجورة، حيث تنقص أحياناً الأشياء التي لا غنى عنها، وأفكر أيضاً في المهمشين والمجروحين، معنواً أو جسدياً، بسبب الأحكام المسبقة وبسبب الاعتقادات الخرافية، إلى درجة المخاطرة بحياتهم أحياناً، كما ذكرنا جيمس والأخت لورينا. ترغب الكنيسة في أن تكون قريبة بصورة خاصة من هؤلاء الإخوة والأخوات، لأن المسيح حاضر فيهم بطريقة خاصة (راجع متى 25، 31-40)، وحيث يكون هو رأسنا، نكون نحن أعضاؤه في الجسد الواحد، "والفضل لجميع الأوصال التي تقوم بحاجته، ليتابع نموه بالعمل الملائم لكل من الأجزاء ويبنى نفسه بالمحبة" (أفسس 4، 16). ومن فضلكم، لا تنسوا: القرب! أنتم تعلمون أن التصرفات الثلاث الأجل هي: القرب والرحمة والحنان. إن لم يكن واحد من هؤلاء، المكرس أو المكرسة، أو الكاهن، أو الأسقف، أو الشمامسة، قريب أو رحيم أو حنون، فهو ليس لديه روح يسوع. لا تنسوا ذلك: قرب ورحمة وحنان.

وهذا يقودنا إلى النقطة الثانية: جمال الوجود هنا. يمكن أن نرى هذا الجمال في رمز صدف "الكينا" المزين به صحن هذه الكنيسة، وهو علامة على الازدهار. إنه يذكرنا بأن أجمل كنز هنا في نظر الآب هو نحن، المجتمعين حول يسوع، تحت رداء مريم، متحدين روحياً مع جميع الإخوة والأخوات الذين أوكلهم الله إلينا، والذين لا يستطيعون أن يكونوا هنا، مع أنهم يضطرمون بالرغبة في أن يعرف العالم أجمع الإنجيل، وهم يشاركوننا قوته ونوره.

تساءل جيمس كيف يمكن أن ننقل حماس الرسالة إلى الشباب. لا أعتقد أن هناك "تقنيات" لهذا. لكن الطريقة المؤكدة هي أن نمي ونشارك معهم فرحنا بأن نكون كنيسة (راجع بندكتس السادس عشر، العظة في قداس افتتاح المؤتمر العام الخامس لمجلس أساقفة أمريكا اللاتينية والكارييب، 13 أيار/مايو 2007)، لأن الكنيسة بيت يرحب بالجميع، مصنوع من حجارة حية، مختارة وكريمة، وضعها الله حجراً حجراً، وثبتها بحبه (راجع 1 بطرس 2، 4-5). وهكذا، كما ذكرتنا غريس (Grace)، باستعادة خبرة السيودس، وتقدير واحترام بعضنا البعض، ووضع أنفسنا في خدمة بعضنا البعض، يمكننا أن نظهر لهم ولمن يلقانا، كم هو جميل أن تتبع يسوع معاً، وأن نبشّر بإنجيله.

جمال الوجود معاً هنا، لا نختبره فقط في مناسبة الأحداث الكبرى ولحظات النجاح، بل في الأمانة والمحبة التي نلتزم بها كل يوم أن ننمو معاً.

3 ونصل إلى النقطة الثالثة والأخيرة: الرجاء في النمو. يوجد في هذه الكنيسة "تعليم بالصّور" مثير للاهتمام: عبور البحر الأحمر، وصور إبراهيم وإسحق وموسى، الآباء الذين أثمروا بالإيمان. لأنهم آمنوا منحهم الله نسلًا كثيرًا (راجع التكوين 15، 5؛ 26، 3-5؛ والخروج 32، 7-14). وهذه علامة مهمّة، لأنها تشجّعنا أيضًا، اليوم، على الإيمان بثمره رسالتنا، والاستمرار في زرع بذور الخير الصّغيرة في أقاليم العالم. إنّها تبدو صغيرة مثل حبة القمح أو حبة الخردل، ولكن إن وثقنا، ولم نتوقّف عن شرها، فإنها ستثبت بنعمة الله وتعطي حصادًا وفيرًا (راجع متى 13، 3-9) وتنتج أشجارًا قادرة على استقبال طيور السماء (راجع مرقس 4، 30-32). يقول ذلك القديس بولس عندما يقول لنا إنّ نموّ ما نزرعه ليس من عملنا، بل من عمل الله (راجع 1 كورنتس 3، 7)، وتردّد الكنيسة التي تؤكّد أنّنا نجتهد، وبجهودنا الله "هو الذي يعمل حتّى يأتي ملكوته على الأرض" (المجمع الفاتيكاني الثاني، إلى الأمم - 42، Ad Gentes). لذلك، نواصل البشارة، بصبر، ولا نسمح لأنفسنا باليأس بسبب الصّعوبات وسوء الفهم، حتّى عندما تواجهنا حيث لا ننتظرها: مثلًا، في العائلة، كما سمعنا.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لنشكر الله لأنّ الإنجيل يتجذّر وينتشر في بابوا غينيا الجديدة وجزر سلومون. واصلوا القيام برسالتكم، شهودًا للشّجاعة والجمال والأمل. ولا تنسوا أسلوب الله: القرب والرّحمة والحنان. استمروا دائمًا مع أسلوب الرّب يسوع هذا! أشكركم لما تعملون، وأبارككم جميعًا من كلّ قلبي، وأطلب منكم، من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي، لأنني بحاجة إلى الصّلاة، شكرًا.

© 2024 ناكيتافال ةرضاح - ةظوفحم قوقحل ا عيمج